

الشاعر الاندلسي

ابن عربي

الغربة الروحية و الرمزية

الى الاستاذ الدكتور احمد حاجم الربيعي استاذ الادب
الاندلسي الذي درسنى عام ١٩٩٣ في كلية التربية
واعطاني درجة امتياز

تأليف

الاستاذ الدكتور صدام فهد الاسدي

٢٠١٥ م

لا اتفق ابدا مع من يتوهم (انه متى ذكر النسيم و الورود و الجدول و النبع و متى حشرت
الفاظ الرقة و العذوبة و السلاسة كان حديثا عن ادب الاندلس ...)^١ .

بل انه اكبر من هذا و على الرغم من زيادة الاهتمام بالادب الاندلسي مؤخرا الا ان هذا
الادب ما زال ميدانا بكرا لكثير من الدراسات و ما تزال كنوزه مخفية لم تخطر على بال
الباحثين و الدارسين فهو ادب واسع و عميق و متعدد الاغراض و كثير الادباء و الشعراء
و فتراته معقدة فهي ثمانية قرون ظلت فيها شمس الاسلام ساطعة في الاندلس و استطاع
خلالها المسلمون ان يشيدوا صرح حضارة فريدة امتزجت فيها مؤثرات الشرق بالغرب ..

لهذا انا قابلت البحر الاندلسي الكبير و اخترت قطرة واحدة - ابن عربي - و وضعتها
على كفي .. قطرة قلقة رهيبة تتحرك في اسبابها و تشغلي في نتائجها ، انها شخصية
لأول شخصيات التصوف العربي الاندلسي و الاسلامي الذي سماه نيكلسون^٢ اعظم
متصوفي الاسلام و سماه براون (اعظم متصوفي العرب) .

و رغم قلة المصادر التي اسعفتني في الابحار مع ابن عربي الذي ادهشني حقا في رمزيته
و غربته الروحية و الصوفية و التي تهت معها طوال ثلاثة اسابيع لا يكاد الكتاب يفلت من
يدي فكلما انتهيت من رأي وجدت اخرا و كلما سجلت فكرة عثرت على اخرى .. و عندما
جلس امامي الديوان استقر الشك و بدأت الوح خيط الامل بخوض عباب هذا البحر
العاصف و لابد من خطة انطلق منها في دراسة ابن عربي الشاعر و الفيلسوف و الوشاح
و الروحاني الاندلسي الكبير . .

لذا قسمت بحثي و اعتذر ان اطلقت عليه تسمية البحث لان ابن عربي اكبر مما يحيطه
بحث او يختصره كتاب و الحقيقة التي اقولها و بصراحة و صدق لولا اختياري موضوع
اطروحتي في الادب الحديث لاخترت الادب الاندلسي و بالذات ابن عربي و لدرسته
دراسة دقيقة .. و لن يخيب املي فاني اسجل هذه الوقفة السريعة و ان شاء الله في الزمن

^١ - الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط غرناطة ، احمد هيكل ، ص ٦ .

^٢ - الادب في التراث الصوفي ، د. محمد عبد المنعم خفاجي ، ص ٢٣٠ .

القادم سوف اعود ثانية لابن عربي لأواصل رحلتي معه و لأثبت للناس و الدارسين ان
فيلسوفاً مثله لا يطعن و لا يشك فيه ..

و قد قسمت بحثي على ثلاثة فصول :

- ١- الفصل الاول : حياة ابن عربي - المولد - النشأة - الاسرة - شيوخه - من تأثر به - رحلاته - اسباب غربته - مؤلفاته - من كتب عنه .
- ٢- الفصل الثاني : مميزات شعره - موشحاته .. اراءه الفلسفية - شواهد ذلك .
- ٣- الفصل الثالث : الرمز عند ابن عربي - زلات لسانه - دعايته الذاتية و ماذا تميز به ؟ ماذا قالوا فيه ؟ من قصائده الرمزية و الروحية .

و اني لأرجو ان اكون قد اقتربت من شاطئ الاندلسي الكبير و ادبه الواسع قاطفا ثمرة من
ثماره الناضجة .. و لا يسعني الا ان اعلق امتناني و شكري للرجل الاول و المربي
المقتدر الذي كان قدحة منيرة امامي في مواصلة هذا البحث و هو الاستاذ الجليل الدكتور
احمد الربيعي .. فمن خلال محاضراته القيمة و ضحكاته الدافئة و طيبة قلبه احببت
الاندلس رغم المسافات التي تبعدني عنها كثيرا ..

و ادعو الله للجميع الخير و النجاح و الفلاح و الرضا

الفصل الاول

ابن عربي ... المولد و النشأة

هو محمد ابوه علي بن محمد بن احمد بن عبد الله يكنى ابا بكر و يلقب بمحي الدين و يعرف بالحاتمي و الطائي و الاندلسي و بابن عربي و بالشيخ الاكبر و بابن افلاطون^٣ ولد بمدينة مرسية من بلاد الاندلس يوم الاثنين ١٧ رمضان ٥٦٠ هـ الموافق ٢٨ تموز ١١٦٥ م ، و توفي في دمشق ليلة الجمعة ٢٨ ربيع الاخر ٦٣٨ هـ ، الموافق ١٦ تشرين الثاني ١٢٤٠ م و دفن عند سفح جبل قاسيون خارج دمشق و قبره ما يزال معروفا في دمشق يقدم عليه جامع يعرف باسمه .

قضى ابن عربي في مسقط رأسه ٨ ثمانية اعوام تعلم خلالها شيئا من القراءة و القواعد و الدين و الادب و كانت اسرته على ثراء و انتقل معها الى اشبيلية و كان ابوه من ائمة الفقه و الحديث و اعلام التصوف و الزهد و كان جده احد قضاة الاندلس و علمائها و كان لنشأته في هذه البيئة الاثر في ابراز مواهبه الادبية و الروحية في وقت مبكر و قد درس الفقه على يد احد تلاميذ ابن حزم الظاهري ، و قد سلك طريق التصوف ، من شيوخ التصوف المعاصرين له في الاندلس و المغرب و عددهم كما يذكر بنفسه (٥٥ شيخا)^٤ ، اساتذته في التصوف :

- ١- موسى بن عمران الميرتلي : الذي علمه كيف يتلقى الالهام الالهي .
- ٢- ابو الحجاج يوسف الشبريلي .
- ٣- ابو عبد الله بن المجاهد .
- ٤- ابو عبد الله قعوم تعلم منه محاسبة النفس .
- ٥- ابو العباس الرياني .
- ٦- عبد الله المغاوري .
- ٧- الشيخ ابو مدين التلمساني المتوفي ٥٩٤ هـ .
- ٨- الشيخ ابن مسرة ٣٨١ هـ .

^٣ -مجلة الاقلام ، الجزء الثاني عشر ، السنة الاولى ١٩٦٥ م ، عباس فاضل السعدي ، ص ١٥٣ .

^٤ - الشعر الاندلسي في عر الموحدين ، د. فوزي سعد عيسى ، ص ٤٣٤ .

٩- التأثر بفلسفة الغزالي و ما اخذه منه من الرسالة التبشيرية و كذلك الفلسفة الافلاطونية و المذاهب المسيحية في التثليث و التجسيد .

١٠- (استاذة الحقيقي كان الاعتكاف فكان ينفرد بنفسه اياما طويلة بين القبور يناجي ارواح الاموات)^٥ .

١١- ابو يحيى الضهاجي الضرير .

١٢- صالح البربري .

١٣- ابو عبد الله الشرقي .

اسرته : كان ابن العربي من اسرة نبيلة عتية وافرة التقوى و هو يذكر عن ابويه اخبارا تدل على شدة التقوى و كان له خالان سلكا طريق الزهد احدهما يحيى بن يغان و الثاني ابو مسلم الخولاني ... و اما اعمامه فمنهم عبد الله بن محمد بن عربي ... و في هذا الوسط من الاقارب قضى سني طفولته (و تزوج من مريم بنت محمد بن عبدون البجائي)^٦ .

و قد رأى في زوجه قدوة ونصائحها اثرت فيه كثيرا فغيرت مجرى حياته اضافة لدعوات امه التقية مع الحمى التي اصابته (و المرض الذي عرض له و نجا منه بفضل دعوات ابيه كلما قرأ سورة يس في القرآن^٧ و توفي ابوه و كان لموته الاثر الحاسم في حل ازمته الروحية فتحول الى الله بكلية و نهائيا و هو يشير في كتابه الفتوحات الى الكرامات التي صاحبت وفاة ابيه لأنه تنبأ بوفاته قبل خمسة عشر يوما ... فكانت هذه البداية التي انطلق منها ابن عربي .

و قد حدد ابن عربي بانه دخل الصوفية و صار صوفيا و هو في سن الحادية و العشرين ((نلت هذا المقام في دخولي هذه الصوفية سنة ثمانين و خمسمائة))^٨ ، ثم عكف على قراءة الكتب الصوفية و الاجتماع بشيوخه و ممن علمه كيف يتلقى الالهام الالهي هو

^٥ - مجلة الاقلام ، اعلاه ، ص ١٥٤ .

^٦ - ابن عربي ، اسين بلاثيوس ، ص ٩ .

^٧ - ابن عربي ، اسين بلاثيوس ، ص ١٠ .

^٨ - نفس المصدر ، ص ١١ .

الشيخ موسى بن عمران ، و تعلم الاتصال بارواح الموتى من الشيخ ابي الحجاج يوسف الشبريلي (من شبريل) .

رحلاته و اسبابها :

١- السياحة و التجوال (كانت السياحة الحياة المفضلة عنده و كانت مستمرة قلقة خلال جميع البلاد الاسلامية في المغرب متعلما و معلما و مناقشا و كانت قرى الاندلس و مدنه المسرح الاول لهذا التجوال)^٩ .

٢- طلب العلم و المعرفة فقد ذهب الى مورور انتجاعا لشيخ صوفي يسمى عبد الله لكي يتمرس تحت اشرافه برياضة اعلى درجات التصوف و هي درجة التوكل و هنا كتب مؤلفه (التدبيرات الالهية) .

٣- القلق الروحي و الذاتي : ان روح ابن عربي القلقة لم تقنع بحدود بلاده الضيقة فاتحل منها الى افريقيا قبل سنة ٥٩٠هـ و كان هدفه اللقاء بالشيخ الكبير ابي مدين الذي اقام مدرسة صوفية في بجاية و كانت رحلته غير طويلة .

٤- اللقاء بأكابر العلماء و الشيوخ و المتصوفة : فزيارة تونس الزيارة الاولى اراد ان يلتقي بها بالشيخ ابي محمد عبد العزيز الذي كرر زيارته بعد ذلك بعد ٨ ثمان سنوات .

٥- الهروب و الابتعاد عن النصارى الذين يسميهم الكفار في كتابه الفتوحات (عليك بالهجرة و لا تقم بين اظهر الكفار فان في ذلك اهانة دين الاسلام)^{١٠} .

٦- حالة الاضطراب السياسي و الديني التي سادت المنطقة الشرقية من شمالي افريقيا اذ كانت مسرحا لحرب سجال بين الموحدين و بين غانية في ميورقة^{١١} .

٧- الزيارة الخاصة للشيوخ و الاصدقاء و حينما يسمع بمعارضة و رأي تصوفي يقدم اليه ليثبت معرفته فيه .

^٩ - نفس المصدر ، ص ٢٩ .

^{١٠} - ابن عربي ، اسين بلاثيوس ، ص ٧٢ .

^{١١} - ابن عربي ، حياته و مذهبه ، اسين بلاثيوس ، ص ٣٨ .

و قد قسمت رحلاته الى ثلاثة اتجاهات :

- ١- جولاته في اسبانيا و افريقيا : و الف فيها كتبه (التدبيرات - الارقاء - المواقع) .
- ٢- اسفاره في الشرق : و الف كتابه - انشاء الدوائر - ترجمان في الاشواق ، المشكاة ، حلية الابدال - الدرة الفاخرة - شاهد الاسرار القدسية - الانوار .
- ٣- السفر الى مراكش - تونس - مصر - الاناضول - بغداد - مكة - القدس - المدينة - حلب .
- ٨- زيارة الاماكن المقدسة كالقدس و مكة و المدينة للربح و التجارة او هربا من تقلبات السياسة و حب اللقاء بالأدباء و العلماء .

مؤلفات ابن عربي :

- ١- الفتوحات المكية ٨ اجزاء في ٥٦٠ فصلا و هو اعظم كتاب في التصوف .
- ٢- نصوص الحكم و التعليقات عليه .
- ٣- محاضرة الابرار و مسامرة الاخيار .
- ٤- ترجمات الاشواق .
- ٥- انشاء الدوائر .
- ٦- عقلة المستوفر .
- ٧- التدبيرات الالهية في اسلام المملكة الانسانية .
- ٨- رسائل ابن عربي .
- ٩- مجموعة الرسائل الالهية .
- ١٠- رسالة في كنه لابد للمريد منه .
- ١١- ديوان ابن عربي .
- ١٢- التحفة الالهية .
- ١٣- شرح صحيح الترمذي ١٩٣١ م .
- ١٤- مجموعة ساعة الخبر .

و قد ترك (٢٩١) رسالة و كتابا على الاقل .^{١٢}

المعاصرون لابن عربي :

عاصر ابن عربي ابن الفارض و كان اعظم نشاطا منه و تفكيرا و خيالا و اظهر شخصية منه و يروي المقرئ^{١٣} ان ابن عربي استأذن ابن الفارض في شرح التائية فأجابه كتابك المسمى بالفتوحات المكية شرح لها .

و قد شك الدكتور زكي مبارك في هذا لان ابن عربي فرغ من تأليف الفتوحات قبل وفاته بثلاث سنوات ٦٣٥هـ و ابن الفارض توفي ٦٣٢هـ .

علاقته بابن رشد : بلغت شهرته بدايته في سلوك طريق الصوفية الى مسامع الفيلسوف المشهور ابن رشد الذي استبد به حب الاستطلاع فطلب من والد ابن عربي ان يشاهد ابنه ابتغاء دراسة هذه الحالة النفسانية غير السوية التي سمع عنها ، و هو من اصدقاء والده و بعد لقاء معه قال ابن رشد في حكمة ابن الفارض ((هذه حالة اثبتناها و ما رأينا لها اربابا))^{١٤} .

من كتب عن ابن عربي ؟

١- ابن عربي حياته و مذهبه ، اسين بلاثيوس ، ترجمة : عبد الرحمن بدوي ، ١٩٦٥م .

٢- مجلة كلية الاداب - الاسكندرية ، المجلد الاول ج ١ ، ١٩٣٣م ، ابو العلا عفيفي (من اين استقى ابن عربي فلسفته الصوفية) .

٣- مجلة كلية الاداب / الجامعة المصرية ، المجلد الثاني ، ابو العلا عفيفي ، ١٩٣٤م (نظرية الاسلاميين في الكلمة) .

^{١٢} - الادب في التراث الصوفي ، د. محمد عبد المنعم خفاجي ، ص ٢٣٢ .

^{١٣} - نفح الطيب ، المقرئ ، ج ١ .

^{١٤} - ابن عربي ، اسين بلاثيوس ، ص ١٣ .

٤- مجلة كلية الاداب – الاسكندرية ، مجلد ١١ ، ١٩٥٧م ، ابو القاسم بن قسي ، و كتابه خلع النعلين .

من تأثروا بابن عربي ؟

اثر على دانتي في الكوميديا الالهية و قد اثبت ذلك المستشرق اسين بلاثيوس في كتابه (الاصول الاسلامية للكوميديا الالهية) الذي نشره عام ١٩١٩م و قد احدث ضجة فقد اخذ دانتي في الكوميديا من مشاهد القيامة في قصة الاسراء و المعراج الاسلامية و قد ايده في ذلك العالم الايطالي شيرولي ١٩٤٩م و الايطالي بيملي ١٩٥٢م .^{١٥}

و قد اثر في الشاعر التصوف الششتري و في شواد الفرس و جلال الدين الرومي و قد لعب ابن عربي دورا كبيرا في الفكر الاوربي حتى ان المستشرق بلاثيوس اعتبره الاستاذ الحقيقي للنهضة الصوفية الدينية في اوربا^{١٦}

الفصل الثاني

مميزات اسلوب ابن عربي :

١- يكتب بأسلوب موجز مشتملا على معنى واسع و يمتاز نثره بميزة عجيبة هي انه لا يشغلك بالالفاظ انما بالمعاني .

٢- القوة البيانية في اسلوبه قوة فكرية لا تهويلية .

٣- يمتاز شعره و نثره بالاسلوب الوجداني الذي بسط فيه خيالاته الصوفية و يميل الى الصناعة البديعية في اسلوبه .

٤- ينشئ توشيحاً رائعاً مليئاً بسباب الشفافية حاملاً في ثناياه الكثير من مصطلحات الصوفية من تعبيرات العشق و الوجد و البوح و الكتمان فمن موشحته :

^{١٥} - الادب في التراث الصوفي ، محمد عبد المنعم خفاجي ، ص ٢٣٨ .

^{١٦} - مجلة الاقلام ، مجلد ١٢ ، ٦٥ ، ص ١٥٤ .

سرائر الاعيان لاحت على الاكوان للناظرين

و العاشق الغيران من ذاك في حران يبدي الانين^{١٧}

- ٥- شعره يسيطر عليه اتجاهان الغزل بنوعيه الصوفي و الدنيوي و الشعر الصوفي الفلسفي و قد نجد الاول في كتابه ترجمان الاشواق و الثاني في الفتوحات المكية .
- ٦- يتصف غزله بالإكثار من ترديد كلمات يستعملها الجاهليون و الاسلاميون مثل :
البان – الاثل – النقا – منى – ذي سلم .
- ٧- شعره رقيق ذو عاطفة صادقة و اسلوبه سهل الالفاظ واضح التراكيب .
- ٨- تكثر في شعره الرموز الصوفية و الاشارات الروحية التي يصعب تفسيرها و تصبح غامضة لهذا قال عنه نيكلسن^{١٨} ((اسلوبه غامض و خياله غريب)) .
- ٩- يمتاز شعره بالسماح النفسي و النزعة الانسانية السامية قوله :

لقد صار قلبي قابلا كل صورة فمرعى لغزلان و دير لرهبان

و بيت لاوثان و لكعبة طائف و الواح تورا و مصحف قران

ادين بدين الحب انى توجهت ركايبه فالحب ديني و ايماني^{١٩}

- ١٠- استعارته الغزلية لا يمكن ان تكون بريئة من شعور حقيقي فالحب الانساني الواقعي قد تعرض له و خاصة حينما يعطينا مقاييس الجمال النسوي ((ان تكون المرأة ناعمة حسنة الخلق ثقيلة العجز و الساقين))^{٢٠} .
- ١١- نظم ابن عربي شعره و افكاره باسلوب حسي لا الالفاظ المجردة و اراد بهذا الاسلوب نقل التجربة الصوفية و تحقيق نظرية الوجود .
- ١٢- يستسلم ابن عربي لعواطفه و مواجهه و يتخلص من الغموض الذي يطبع شعره بطابع خاص و يصدر فيه عن احساس وجداني ذوقي فقد بنا في بعذوبة :

^{١٧} - الادب الاندلسي ، موضوعاته و فنونه ، د. مصطفى الشكعة ، ص ٤٤١ .

^{١٨} -

^{١٩} - الادب الاندلسي في عصر الموحدين ، د. حكمة علي الاوسي ، ص ٢٢٣ .

^{٢٠} - نفس المصدر ، ص ٢٢١ .

يا غاية السؤل و المأمول يا سندي شوقي اليك شديد لا الى احد
ذبت اشتياقا و وجدا في محبتكم فاه من طول شوقي اه من كمدي
يدي وضعت على قلبي مخافة ان ينشق صدري لما ان خائني جلدي
ما زال يرفها طورا و يخفيها حتى وضعت يدي الاخرى تشد يدي^{٢١}

١٣- يفيض ابن عربي في وصف الحب الالهي الذي يغمر قلبه و يراه كالشمس
التي تلوح في النفوس و تشرق في القلوب قوله :

شمس الهوى في النفوس لاحت فاشرقت عندها القلوب

الحب اشهى الي مما يقوله العارف اللبيب

يا حب مولاي لا تولي عني فالعيش لا يطيب

لا انس يصفو للقلب الا اذا تجلى له الحبيب^{٢٢}

١٤- عندما يتغزل بالنظام ابنة شيخه مكين الدين في مكة لا يتغزل بجمالها انما
هو غزل ايحائي يقصد به الغني بجمال الخالق المحبوب و لم تكن الحسنة سوى
واحدة من صور الجمال اللانهائي التي احبها قلب ابن عربي .

موشحات ابن عربي : كان واحدا من بين ثلاثة من وشاحي عصر الموحدين ابن عربي و
له ٢٧ موشحة و الششتري و له ١٩ موشحة و ابن الصباغ و له ١٢ موشحة و مجموعها
٥٨ موشحة و عدد موشحات العصر ١٣٥ موشحة .

و قد واكب ازدهار الشعر الديني الذي بلغ ذروة نضجه و ازدهاره في تلك الفترة و
الموشحة الدينية لا تختلف في مضمونها عن الشعر الديني فاما تمدح الرسول (صلى الله
عليه و اله و سلم) و اما تعالج الزهد و اما تناقش التصوف .

^{٢١} - الشعر الاندلسي في عصر الموحدين ، د. فوزي اسعد عيسى ، ص ٤٢٨ .

^{٢٢} - نفس المصدر ، ص ٤٢٩ .

و التصوف كان ميدانا طرقته الموشحات لأول مرة في عصر الموحدين على يد ابن عربي و الششتري و قد نجح كلاهما في تطوير هذا الفن الجديد لحمل ادق النظريات و الاراء الصوفية ((و قد اصطنع الوشاحون اسلوب الرمز و الاشارة في التعبير عن حقائقهم و اسرارهم))^{٢٣} و تغنوا بلحظات الحب الالهي و وصفوا لحظات السكر و الغناء و مختلف الموشحات في التصوف عن الشعر الصوفي لانها بسيطة و سهلة و خفيفة الرموز و قد يمزج فيها الشاعر بين الزهد و التصوف و المدح النبوي .

و شعر ابن عربي في التصوف مختلف عن الموشحة التي يتجه فيها لصدق الاحساس و خفة الرموز الغامضة و ترك نفسه مع سجيته بالفاظ رقيقة متبعا اسلوب المناجاة :

يا منير القلوب .. بشموس الغيوب .. نفحات الحبيب

تتوالى علي فتريني الحق طلق المحيا

يا لطيفا بعده و كريما برفده و وفيا بعده

اعط عبدا رزيا انه ما جاء شيئا فريا

و قد يصور ابن عربي مراحل تطوره الروحي و يصف ما يتذوقه في مراحل الفناء و هو يمتزج مع محبوبه في وحدة شاملة :

زلزلت ارض حسي و فنى عين نفسي و بدا نور شمسي

و غدا الروح حيا للكبير المتعالي نجيا

و يصور مجاهداته و فناءه و ما يكابده للوصول الى المحبوب

فنيته بالله في موقف الجاه فتعال يا ساه

اما ترى غيلان قال الهوى سلطان ان حل بالانسان

و يتغنى بجمال المحبوب و ما يكابده من العشق و يذرفه من الدموع ..

^{٢٣} - الشعر الاندلسي في عصر الموحدين ، د. فوزي سعد عيسى ، ص ٥٤٥ .

متيم بالجمال فقد شغفنا قد امتطى السهد فيه و الاسفا

حتى اذا ما انتهى له وقفا يشكو الجوى و السهاد و الجنلا...^{٢٤}

و يص موشحته شعر الخمر على سبيل الرمز و الاشارة و تحدث عن الخمر الالهية التي
تسكر الارواح و تذهب العقول دونما اثم او جناح ..

في الراح راحة الروح يا صاحبي

فقل لها مقالة افصاح

ما بين عاذلين و نصاح

و الله ما على شارب الراح فيه من جناح

و موشحات التصوف التعليمي الفلسفي الذي يطغى على الجانب الذوقي الوجداني و هو
نوع من الموشحات يشتمل على كثير من المصطلحات الصوفية بالرموز و الاشارات و
هو يؤكد نظرية الوجود .

الحق صورتني في كل صورة كمثل بسملة في كل سوره

اقامني عند حشر الناس سورة

بجنة و نار على اختلاف الذراري

فانا بين في و ميت في تيار

و تتردد اصداء النظرية في موشحة اخرى قوله :

ابدى لي الله في سر اضماري

نورا به تاهو من خلف استاري

قوم به باهوا يدرون مقداري

و نخلص من هذا ان موشحات التصوف اتخذها ابن عربي معيناً اضافياً لحمل نظريته في التصوف و قد نجحت في التعبير عن مواجده و اشواقه و اثبتت قدرته على ارتياد هذا المجال فقد استطاع بالموشحة ان يزاحم عقيدة التصوف بل ان يتفوق فيها لعذوبة موسيقاها و سهولة الفاظها و رقة المعاني ...

و يعتبر ابن عربي رائداً لفن الموشحة حيث نقلها وزناً و قافية و مضموناً و محتوى و هذا ما يثبت خطأ القائلين و الباحثين (ان ثورة الموشحات لم تتجاوز الوزن و القافية الى المحتوى و المضمون)^{٢٥}.

اراء ابن عربي في الفلسفة و التصوف :

التصوف في حقيقته نوع من التسامي في الروحانية لهذا (فهو قد ذهب مذهباً بعيداً في عالم الفكر و الحس و الخيال ينقصه المنهج المنظم و التحليل العلمي الدقيق)^{٢٦} .

١- ان مذهب فلسفي صوفي معاً جمع فيه بين وحدة التفكير و قوة الوجدان و حاول ان يوفق بين قضايا العقل و احوال الذوق و الكشف .

٢- لم يصل الى المعرفة عن طريق العقل و البحث النظري و انما عن طريق الوحي الالهي و الذوق فالله معلمه الحقيقي .

قلمي و لوحى في الوجود يمدد قلم الاله و لوحه المحفوظ

٣- نظرية وحدة الوجود دعامة مذهب التي سره فيها ان الحق و الخلق حقيقة واحدة لا تمايز بينهما و يرى ان الله هو الوجود كله و لا وجود لسواه ... و قد صرح في نظريته قائلاً :

يا خالق الاشياء في نفسه انت لما تخلقه جامع

تخلق ما لا ينتهي كنهه فيك فانت الضيق الواسع

^{٢٥} - الشعر الاندلسي في عصر الموحدين ، د. فوزي سعد عيسى ، ص ٥٥٨ .

^{٢٦} - مجلة الاقلام ، ١٩٦٥م ، ج ٢ ، ص ١٥٤ .

و يقول :

فما نظرت عيني الى غير وجهه و لا سمعت اذني خلاف كلامه

و في كتا الفتوحات المكية يفصح عن هذا قائلا :

ممن تفر و ما في الكون الا هو و هل يجوز عليه هو او ما هو

فلا تفر و لا تركن الى طلب فكل شيء تراه ذلك الله^{٢٧}

٤- نظرية الحب الالهي .. يرى كل صفة وجودية ندركها في الاشياء انما هي اسم الهي مطلق و الحب فان كل محبوب مجلى او مظهر للمحبوب على الاطلاق و هو الحق الذي يتجلى حينما لا يتناهى من صور الجمال سواء كانت حسية ام معنوية ام روحية .

ان قلبي و خاطري صبراني كما ترى

اقطع الليل ساهرا اهرج النوم و الكرى

مذ تجلى لناظري في سماء و في الثرى

٥- الاثر الافلاطوني العميق المتغلغل في كل مذهب التصوفي^{٢٨}

٦- عناوين كتبه (المواقع - الفصوص - الفتوحات - الانوار . فقد وضع معجما خاصا بها و هو يريد الغموض و المسلمون و المسلمون من علماء العربية و المتغلغلون في العلوم الفلسفية يصرحون بانهم لا يستطيعون النفوذ الى المعنى الحقيقي لأقواله و يتبع منهج الاستسرار (الطابع المستور)^{٢٩} .

٧- ان مذهب يقوم على اساس الشك الجذري التام اذ ينكر على العقل المنطقي كل قدرة على البحث عن الحقيقة الفلسفية و الدينية .

٨- ان الاحد لا يكون عنه شيء البتة و ان من اول الاعداد هو الاثنان .

^{٢٧} - الشعر الاندلسي في عصر الموحدين ، د. فوزي سعد عيسى ، ص ٤٢٧ .

^{٢٨} - ابن عربي ، اسين بلاثيوس ، ص ٢٦٠ .

^{٢٩} - ابن عربي ، حياته ، اسين بلاثيوس ، ص ٢٦٢ ز

- ٩- يقتضي ثلاثة عناصر الهية و ثلاث علامات في حياة الله من اجل ان يفسر بهما اصل و وجود الكون يعني الذات الالهية و الارادة الالهية و الكلمة الالهية و يضيف ان هذه الثلاثة مميزة في الله و هي واحدة منه .^{٣٠}
- ١٠- يقارن بين العقيدة المسيحية في الثلاثة اما فيم داخل وحدة الذات و بين ما ورد في القران من ثلاثة اسماء جوهرية (الله - الرب - الرحمن) و المقصود اله واحد في كتابه (ذخائر الاعلاق) .

قالوا في ابن عربي :

- ١- المستشرق نيكلسن : ((نظرياته صعبة الفهم لان لغته اصطلاحية خاصة)) .
- ٢- الذهبي : ((ان له توسعا في الكلام لولا شطحه في كلامه و شعره و لعل ذلك وقع منه حال سكره و غيبته))^{٣١} .
- ٣- ابو العلاء عفيفي : لخص اسباب تعقيد اسلوبه بما يلي :
- أ- كان يعتمد تعقيد اسلوبه و اخفاء الظاهر لاغراض في نفسه .
- ب- كان يستعمل كثيرا من المصطلحات الفلسفية و الكلامية على سبيل الترادف و المجاز مع الفاظ اخرى واردة في القران و الحديث فيحملها من المعاني ما يخرجها عن اصلها .
- ت- قوة التفكير عنده خاصة لقوة خياله .
- ث- لا يلتزم الرمزية التزاما مطردا فاذا رمز لشيء في موقع عاد فرمز به في نفسه الى شيء اخر .
- ج- كان يحارب التأويل و الدعوة بالاخذ فيكلام الله كما انزل دون تأويل .
- ح- لا يسلم بحرية الارادة و الاختيار كما يريد علماء الكلام و يعتقد ان كل ما موجود في الكون من افعال هو من الله وحده خير او شر اقجده الله لحكمة لا يدركها سواه .

^{٣٠} - نفس المصدر ، ص ٢٦٩ .

^{٣١} - مجلة الاقلام ، مجلد ١٢ ، سنة ١٩٦٥ ، ص ١٥٤ .

خ- يوضح العلاقة بين الله و الانسان و بين الانسان و العالم .

٤- الدكتور زكي مبارك : ((يعلق مع كتاب الفتوحات : ان ابن عربي متأثر كل التأثر بمذهب الحكماء و نعرف انه بعيد عن بساطة التوحيد كل البعد و نفهم انه يضمن القول بوحدة الوجود))^{٣٢} .

٥- القاشاني : ((كان يقول ان ابن عربي قال بوحدة الوجود و قد رماه عليا القاري في رسالته بالهرطقة و الزندقة و اعلن ضده دعوى كفرية)) .

٦- ابن كثير : ((له كتاب المسمى بنصوص الحكم فيه اشياء ظاهرها كفر صريح))

٧- ابن خلدون في المقدمة : ((ابن عربي ذهب الى الحلول و الوحدة كالمتصوفة المتأخرين))^{٣٣} .

٨- الاستاذ جبور عبد النور : ((ابن عربي قال بالحلول و وحدة الوجود و لكنه اكثر تقية من الحلاج استنتاجا من كتبه و من زيارته للاماكن المقدسة و التبرك بها))^{٣٤} .

٩- عباس فاضل السعدي : ((ان ابن عربي لم يقل بالحلول و وحدة الوجود و انما نستنتج انه مؤمن بالله و برسوله و لا يتطرق اليه الشك غير اننا اذا جمعنا بين الطرفين اضطرب علينا الامر و لا نستطيع ان نجزم باي الطرفين احق))^{٣٥} .

١٠- حنا الفاخوري : ((لعل ابن عربي كان مترددا في قضية وحدة الوجود ان ابن عربي كان يقول انا اعرف اسم الله الاعظم و قد جعل القرآن مصوره الاول نزاه فيقول ما عندنا بحمد الله تقليد لاحد انماهم في القرآن اعطيته عدد من رسولي اختصت به و فيض من ربي اكرمني بانواره))^{٣٦} .

^{٣٢} - مجلة الاقلام ، ص ١٥٦ .

^{٣٣} - مقدمة ابن خلدون ، ص ٤٧٣ .

^{٣٤} - مجلة الاقلام ، ص ١٥٧ .

^{٣٥} - ينظر : المجلة ، ص ١٥٧ .

^{٣٦} - نفس المجلة ، ص ١٥٦ .

الرمز عند ابن عربي : انه لا يخلط بين المحسوس و المعقول فإشار الى ان كل ما يذكره من طلل او سحاب او زهر او خمور او نساء هي رموز شائعة و اشارات ذات ابعاد متعددة و على السامع ان يصرف الخاطر عن ظاهرها و يبحث في باطنها

١- اذا تغزل فانه لا يقصد الغزل في حد ذاته و انما يرمز به الى الحقائق الروحية الالهية .

٢- لا يستعمل رموزه بمعان واحدة و انما يستعمل الرمز الواحد عدة صور و دلالات .

٣- يعتمد الحيل اللفظية و يستعين بها على تخريج المعاني و يعقد صلة بين لفظتين لا رابطة بينهما سوى المشابهة في المنطق مثل كلمة العذاب و العذوبة .

يسمى عذابا من عذوبة لفظه و ذاك له كالقشر و القشر صائن^{٣٧}

٤- يفسر شعره و يؤله حتى لا يساء فهمه عندما سئل مرة ماذا يعني قوله :

يا من يراني و لا اراه كم ذا اراه و لا يراني

يشير بذلك الى مذهبه في وحدة الوجود انه لا يراه الحق و هو يرى الحق .

٥- توسع ابن عربي في استخدام الرموز توسعا كبيرا فلم يقع بصره على شيء الا حوله الى رموز حتى تكون له معجم صوفي .

٦- اتخذ رموزه من البيئة الصحراوية و الطبيعة و الحيوان و الطير و الالوان و القصص و الحمامات النائحات .

البيئة : الحادي - الشوق ، الفقر - التجرد ، الخيام - مقامات الحب ، الدموع الدارسة ، ما بقي من مقامات العارفين .

الطبيعة : الجبال : السيل الذي يهدينا بعد الجهاد .

الخميلة : قلب الانسان .

^{٣٧} - الشعر الاندلسي في عصر الموحدين ، د. فوزي سعد عيسى ، ص ٤٣٢ .

الرياض : رياض المعارف .

الروضة : الاسرار الالهية لحقائق الاسماء .

البستان : الحق (الله) و الازهار مخلوقاته .

الحيوان و الطير : الغزال : الحكمة الالهية المحبوبة .

الطباء : الحكمة الالهية المجردة .

الحمام : الواردات الالهية .

الطواويس : ترمز الى الارواح .

الالوان : الاحمر : رمز الشهوة و الجمال .

الابيض : رمز التنزيه عن الشهوة .^{٣٨}

الكتب و الانبياء : التوراة : النور .

ادريس : الرفعة و العلو .

بلقيس : الحكمة الالهية بين العلم و العمل .

القصص و العشاق : هند و لبنى و سليمى و زينب و قيس و ليلى ...

و اذكر لي حديث هند و ليلى و سليمى و زينب و عفان

و اندباني شعر قيس و ليلى و بمى و المبتلى غيلان

الحمامات النائحات : ترمز الى الدارات الالهية

الا يا حمامات الاراكة و البان ترفقن لا تضعفن بالشجو اشجاني

ترفقن لا تظهرن بالنوح و البكا خفي صباباتي و مكنون احزاني

^{٣٨} - ينظر المصدر السابق ، ص ٤٣٤-٤٣٥ .

اطارحها عند الاصيل و بالضحي تحية مشتاق و انه هيمان

رموز من التاريخ و القصص و الاسطورة :

ما رحلوا يوم بانوا البزل و العيا الا وقد حملوا فيها الطواويسا

من كل فاتكة اللاحاظ مالكة تخالها فوق عرش الدر بلقيسا

اذا تمشت على صرح الزجاج ترى شمسا على ملك في حجر ادريسا

تحيا اذا قتلت بالخط منطقتها كأنها عندما تحيا به عيسى

توراتها لوح ساقياها سنا و انا اتلو و ادرسها كأني موسى

ناديت اذ رحلت للبين ناقتها يا حيارى العيس لا تحدو بها العيسا^{٣٩}

ان رموزه من صور القران فقصة بلقيس فيها معنى غزلي و صوفي و باطني و هو يذكر الحكمة الالهية في خلوته لتحقيق له الفناء و تصرفه عن مشاهدة ذاته ..

و هو يصور بلقيس تمشي على الزجاج التي صنعها سليمان فحسبتها ماء و كشفت عن ساقياها فظهر مجالها المستور و يتغزل على سبيل الرمز في هاتين الساقين البيضاويين و يكنى عنهما بالتوراة دلالة النور و يذكر القرائن فيشير الى موسى و التلاوة (الدرس) و يشبه نفسه و هو يطيل النظر لها بموسى و هو يتلو التوراة و يحشد الصور و الحقائق ثم يشبهها بالناقة التي تستعد للرحيل و يشبه الملائكة بحداة العيس يتوسل اليهم الا يرحلوا حتى لا يشعر بالظما من جديد .^{٤٠}

٧- يصطنع اسلوب الغزل المعنوي ليكثر من الشكوى و الحنين و البكاء و يفيض في وصف المعاناة .. قوله :

ناحت مطوقة فحن حزين و شجاه ترجيع لها و انين

^{٣٩} - الشعر الاندلسي في عصر الموحدين ، د. فوزي سعد عيسى ، ص ٤٣٥ .

^{٤٠} - ينظر نفي المصدر ، ص ٤٣٨ .

جرت الدموع من العيون تنجعا لحنينها فكأنهن عيون
طارحتها تكلًا بفقد وحيدها و الشكل من نقد الوحيد يكون
ان الفراق مع الغرام لقاتلي صعب الغرام مع اللقاء يهون^{٤١}

من زلات لسانه :

كان ابن عربي يقص صوراً تطغى عليه الصفة الجنسية الثقة ... يقول : ((في بجاية سنة ٥٩٧هـ رأيت ليلة اني نكحت نجوم السماء كلها فما بقي منها نجم الا نكحته بلذة غطية روحانية و لما كملت نكاح النجوم اعطيت الحروف فنكحتها))^{٤٢}.

الدعاية الذاتية التي يصنعها لنفسه :

يروى ان امرأة من اهل بغداد وهبت له صومها و تصدقها يوم الاثنين و الخميس من كل اسبوع لمجرد انها كانت في جماعة قبالة بيتها و مر ابن عربي فشكرته الجماعة فدفعها هذا الى الهبة ...^{٤٣}

و ما نتج عن دعايته لذاته ان جانبا كبيرا من المنزلة الروحاني المقدسة التي احتلها في قلوب المعجبين في عصره تعود الى حكايات عجيبة يرويها هو عن نفسه يضمنها امداح لذاته و تعليه على جميع اهل زمانه و بأسلوب ادبي فني عظيم التأثير في النفوس بخيال عجيب و الفاظ صوفية غامضة .

هل احب ابن عربي و؟ و هل اباح بهذا الحب ؟

نعم كان عاشقا للعدراء الرائعة الخلق البارعة الجمال و هو يقول صراحة ان كل اسم يذكره فعنها و يكنى و لكنه يستدرك دينا قضى في صفحة اخرى فيقول معللا شيوع

^{٤١} -الشعر الاندلسي في عصر الموحدين ، د. فوزي سعد عيسى ، ص ٤٣٥ .

^{٤٢} - الادب الاندلسي في عصر الموحدين ، د. حكمة الادريسي ، ص ٢١٧ .

^{٤٣} - نفس المصدر ، ص ٢١٨ .

العبارات الغزلية .. (لم ازل فيما نظمته في هذا الجزء من الايحاء الى الواردات الالهية و التنزيلات الروحانية) فجعلت العبارة عن ذلك بلسان الغزل و النسيب لكي تعشقه النفوس و ربما تطرق لذلك من اجل دفع النقد عنه و هو تستر لا ينسب اليه لسان الغزل لما هو فيه من الدين و الصلاح .

و الحبيبة هي النظام .. الجميلة المكية بنت ابي شجاع .. و هي من العالمات العابدات الزاهدات التقى بها سنة ٥٩٨هـ و لكنه لم يتزوجها .. و قد اباح بهذا الحب و كتب لها ترجمان الاشواق .^{٤٤}

من دافع عن ابن عربي ؟

١- كمال الدين الزملكاني (ما اجهل هؤلاء ينكرون على الشيخ ابن عربي لأجل كلمات و الفاظ وقعت في كتبه قد قصرت افهامهم عن درك معانيها فليأتوني لاحل لهم مشكلهم و ابين لهم مقاصده) .^{٤٥}

٢- الذهبي حافظ الشام من المنكرين على الصوفية : ((ما اظن محيي الدين يعتمد الكذب اصلا))^{٤٦}

٣- عبد الغني النابلسي من ائمة الحنفية ((الف عنه في الدفاع عنه مصنفه المعروف ((الرد المتين على منتقصي العارف محيي الدين)) .

٤- المقرئ في كتابه ((ازهار الرياض في اخيه عياض))

((ان الامام ابن عربي ولي صالح و عالم ناصح انما فوق اليه سهام الملامة من لم يفهم كلامه))^{٤٧}

٥- عدنان حسين العرادي : ((جاء شعر ابن عربي خير مثل على نظم الافكار بأسلوب حسي)) .^{٤٨}

^{٤٤} - ابن عربي ، اسين بلاثيوس ، ص ٥٦ .

^{٤٥} - الادب في التراث الصوفي ، محمد عبد المنعم خفاجي ، ص ٢٣٤ .

^{٤٦} - ينظر : نفس المصدر و الصفحة .

^{٤٧} - نفس المصدر ، ص ٢٣٥ .

^{٤٨} - الشعر الصوفي ، عدنان حسين العرادي ، ص ٢٦٧ .

الكرامات عند ابن عربي :

- ١- في طفولته مع والده و التقى بقطيع وحشي ترعى و كان مولعا بالصيد فقد مر سنان رمحه بأسنمة بعضها في المرعى و لم ترفع رؤسها حبا له ^{٤٩} .
- ٢- الظواهر انما رقة في الحياة الصوفية التي رآها بنفسه و عند غيره عدم الاحتراف في النار ... و رمى الند على المنكر في حجره دون حرف ، و بعد ذلك اسلم المنكر و اعترف .
- ٣- اقتلاع النبي محمد (صلى الله عليه و اله و صحبه) نخلة من الطريق و اخبر قومه عنها في الحلم .
- ٤- شرب بالماء الزعاف الاجاج ما مر عذبا فراتا .^{٥٠}
- ٥- الف قصيدة في ذهنه و لم يسمعها احد و لم يقرأها و قد حدث في نفس اليوم سمع احدا يقرأها و ينسبها اليه فأغمي عليه من الدهشة و الكرامة .^{٥١}

الرمز في شعر ابن عربي :

الرمزية الصوفية جعلت لستر المعاني عن غيرهم من الناس و ان اختلفت المتصوفة احيانا في فهم رموزها و هي من اجل ذلك تجنح الى الالغاز فلا تنبض بالروح و لا تخفق بالمشاعر الادبية المهتزة .

ابن عربي يصرح هو نفسه بانه يتضمن الغازا ^{٥٢} :

و لما اتانا الحق ليلا مكلما كفاحا و ابداه لعيني التواضع
و ارضعني ترى الوجود تحققا فما انا مفطوم و لا انا راضع
و لم اقتل القبطي لكن زجرته بعلمي فلم تعسر علي المواضع

^{٤٩} - ابن عربي ، اسين بلاثيوس ، ص ٩ .

^{٥٠} - نفس المصدر ، ص ٣٠ .

^{٥١} - نفس المصدر ، ص ٤٠ .

^{٥٢} - الرمزية في الادب العربي ، درويش الجندي ، ص ٣٥٨-٣٥٩ .

و ما ذبح الابناء من اجل سطوتي و لا جاء شرير ببطشي رافع

فكنت كموسى غير اني رحمة لقومي فلم تحرم علي المراضع

لغزت امورا ان تحققت امرها بدا لك علم عند ربك نافع

فهو يقول في البيت الاخير انه اتى بامور من العلم الالهي على طريق الالغاز و الغموض و الالغاز ظني يريد بها التقية و خشية الحساب و الابتعاد عن الافصاح و الذي يبعد الصوفي عن جو الادب الصرف امر خارج عن طبيعة التصوف المزاج الصوفي فالطبيعة الصوفية خفاقة رفاة فيها هزة الشعر و رفرقة الفن كما يقول الجاحظ (ان يكون الشاعر اعرابيا و يكون الداعي الى الله صوفيا)^{٥٣} .

١- التعبيرات الجزئية الجريئة كالاستعارة الغربية في قول ابن عربي :

و ارضعني ثدي الوجود تحققا فما انا مفطوم و لا انا راضع

٢- تحقيق الفراغ الصوري بأثبات الصفات المتضادة التي يمحو بعضها بعضا ، و ذلك بصدد تصوير الصفات العلوية التي لا ترجع على العقل في ادائها و التي تنفر من الضبط و التحديد قول ابن عربي :

تخلق ما لا ينتهي كونه فيك فانت الضيق الواسع

رحلة تحليلية في ديوان ابن عربي :

ديوانه يتكون من ٤٧٨ صفحة و عند قراءتي و بحثي عن رمزياته التي انا بصدد البحث عنها و اكتشافها فقد وجدت الدلالات الفنية الاتية خلاصة لكل ديوان الشاعر :

^{٥٣} - نفس المصدر ، ص ٣٦٠ .

١- ما قاله في الروح ... روح سماء الدنيا - روح الكاتب ، روح الادريسي ، روح الهاروني ، روح القاضي ، ...^{٥٤} قال في روح الادريسي :

هنيئاً لاهل الشرق من حضرة القدس شمس جلّت انوارها ظلّمة الرمس
و جلّت عن التشبيه فهي فريدة فليست بفصل في الحدود و لا جنس
و يدرك منها في الكمال وجودنا كما يدرك الخفاش من باهر الشمس

٢- الصور الدينية التي وردت في القران الكريم مثل الصبح و تكوره و هيت لك في سورة يوسف :

انظر الى العرش على مائه سفينة تجري باسمائه^{٥٥}

يكور الصبح على ليله و صبحه يقنى بامسائه

قلت يا بيضة الفلك هذه النفس هيت لك

انا عرش مهياً فاستوي ايها الملك^{٥٦}

٣- باب المشيئة و الظنون و المراد و المرير و المتقى .. و هنا رابطة فنية كما جاء في قصيدته بعنوان المشيئة ..

انا ان شئت شئت منك و الا انا ان شئت شاء من لا يشاء

عجبا شئت و المشيئة غيري ثم ان لم اشأ فلست المشاء

بل انا صاحب المشيئة فاعلم و مشيئي بها و ذاتي المشاء

كيف شاءت مشيئة التلاشي و لها الحكم ان تشأ و القضاء

بمشي المشيء شاءت فابدت كل شيء يصح فيه المشاء

^{٥٤} - الديوان ، ص ٣ .

^{٥٥} - الديوان ص ١١ .

^{٥٦} - الديوان ص ٢١ .

عدم شاء و الوجود بصير عميت عين كل من لا يشاء

كيف تكررت كلمة شاء – يشاء .. هل هي حالة شعرية ام حالة انفرد بها ابن عربي ؟

٤- التكرار الذي يرد في قصائده المتشابهة الافكار ^{٥٧} :

من انتقاصي الى كمالي من انحرافي الى اعتدالي

و من سنائي الى جمالي و من سنائي الى جلالي

و من شتاتي الى اجتماعي و من صدودي الى وصالي

و من حنيني الى نفسي و من حجار الى اللائي

و من دخولي الى خروجي فمن محالي الى هلالي

و من طلابي الى نفوري و من جوادي الى غزالي

و من نسيمي الى غصوني و من غصوني الى ظلالي

و من ظلالي الى نعيمي و من نعيمي الى محالي

و من محالي الى مثالي و من مثالي الى محالي ..

ليس هذا بالصناعة و الترتيب لشاعر مبتدئ يستطيع ان يصوغ صياغته و يكرر هذه القصيدة بأخرى غيرها على فكرة متشابهة ..

٥- مخاطبة النفس الناطقة و النفس الحيواني و لسان العقل و لسان الهباء و لسان الجسم ففي قصيدة لسان العقل ..

فانا الامير اذا بعدت فشقتوتي في امرتي و سعادتي اذا انزع

فاسر اوقاتي و اسعدها اذا عاينت اعيان الالهة تطلع ^{٥٨}

^{٥٧} - الديوان ، ص ٣٤ .

٦- باب الرجوم و الغمام و الفلك و الطالع و ليلة القدر التي يرى نفسه احسن منها^{٥٩}
:

كل وقت اراك ليلة قدري و التي للانام في رمضان
هي خير من الف شهر و انني انا خير منها بغير زمان
فضلها راجع الي و فضلي راجع للذي عليه براني

٧- باب الاحكام الاربعة و الوحي و الولاية و خاتم النبوة^{٦٠} :

جاء البشر بالرسالة ينبغي امر الرسول من الكرام المرسل
فأتى به ختم الولاية مثلما ختم النبوة بالنبي المرسل

٨- الصلاة و الصوم و الحج و الغسل من الجنابة و احوال المصلي و الصلاة بأقسامها^{٦١}
:

فمن قام لمن وقت الصلاة فانه غريب وحيد الدهر قطب قد استوى
و ان حل سهوا في الصلاة و غفلة و ذكره الرحمن يلغي الذي سها

٩- اسماء السور الكريمة و حياة البرزخ و تلاوة القرآن^{٦٢} ، من روح سورة الانفال :

اذا صادف الانسان علما من الحق فليس بعلم عنده و هو في الذوق
اذا طلعت شمس من الغرب صيرت بمطلعها الغرب المحقق في شرق
فلو كان في كشف لما كان باكيا و لو كان عن ظن لما قال بالعنق

و في سورة الشعراء^{٦٣}

^{٥٨} - الديوان ، ص ٣٩ .

^{٥٩} - الديوان ، ص ٤٧ .

^{٦٠} - الديوان ، ص ٥٠ .

^{٦١} - الديوان ، ص ٦٣ .

^{٦٢} - الديوان ، ص ١٣٩ .

الشعر ما بين محمود و مذموم لذا اتى ربنا فيه بتقييم

في كل دار تراه جائلا ابدا يهيم فيه لا يصال و تعليم

لو يعلم الناس ما القران جاء به فيه لقالوا به في كل منظوم^{٦٤}

١٠- حالاته المرضية^{٦٥} :

توالى علي البين من كل جانب و اقلقتني طول التفكير و السهر

و ازعجني داعي المنية للبلى و اذهلني عما يحل يحتقر

و قوى فؤادي حسن ظني بخالقي و اصفف مني قوة السمع و البصر

١١- ذكر حروف اللغة و حركات البناء و الاعراب^{٦٦} :

ضم و فتح و كسر للبناء ات اسمائنا و بهذا الحكم قد شهرا

و ثم رفع و نصب جاء بعدهما خفض لأعراب ما في لفظة ذكرا

و الجزم يذهبها مع السكون فلا تسمع لهما منذ لفظ وارد خبرا

١٢- يرتب اسماء الله الحسنى في ٩٩ بيتا^{٦٧} :

لقد سمع الله السميع مقالتي باني عبد و السميع هو الله

انا واسع اعطي على كل حالة كفورا و شكارا لاني انا الله

و خاتمة البيت لفظ الجلالة في كل الابيات .

١٣- باب النوم من ص ٢٣٤ - ٢٤٨ :

^{٦٣} - الديوان ، ص ١٤٦ .

^{٦٤} - يستمر في ذكر اسماء السور من ص ١٣٦ - ١٧٩ .

^{٦٥} - الديوان ، ص ١٧٩ .

^{٦٦} - الديوان ، ص ١٨٦ .

^{٦٧} - الديوان ، ص ٣٠٦ .

فما ترى جسدا الا و يعفيه اذا مضى نمية من جفنه الجسد

١٤- التأكيد على الافعال و الحكم ص ٢٥٢ :

سبق السيف العذل هكذا قال المثل

ليس للقول بدل قوله عز و جل

١٥- يرى صورته ابن و بديله فهو ليس من اولاد حواء ^{٦٨} :

الناس اولاد حواء سواي انا فاني ولد للوالد الذكر

ان الانوثة من نعت الرجال لذا تراهم يحملون العلم في الصور

فيصبحون حبالى حالمين به حمل السحاب لما فيها من المطر

١٦- ينفرد الشاعر ابن عربي بخصوصية لا احد يقلده فيها ^{٦٩} :

ليس يدري الغير ما طعم الهوى انما يدريه من ذاق الهوى

و الهوى لولا الهوى ما هويت نفس من ذاق الهوى غير الهوى

ما هوى نجم اذا النجم هوى في هوى الا من اثار الهوى

اول الحب هوى نعلمه عندنا فالعشق من حكم الهوى

لا تذمن الهوى يا عاذلي انما للمرء فيه ما نوى

فيه كون كوني فبدا و به قد فلق الحب النوى

فيرى صاحبه في موصل و يرى عائده في نينوى

فيرى الصاحب في وصلته و يرى العائد يشكو بالنوى

^{٦٨} - الديوان ، ص ٣٧٣ .

^{٦٩} - الديوان ، ص ٤٦٤ .

١٧- الخطابية و المباشرة و التقريرية في اسلوبه - الامر ، النهي ، النداء ...^{٧٠}

اذا كنت بالحق المهيمن ناطقا فكن ناطقا في كل شيء بحقه

و لا تأخذ الاشياء من غير وجهها فان وجود العدل في غير خلقه

فكن بالاله الحق في كل حالة و لا تجر في الاشياء الا بوفقه

فيا نائبا عن ربه في صلاته اذا قام بين الاليتين من افقه

١٨- ترتيب الآيات الكريمة بما يدل على الحكم و الامثال (و قل ربي زدني علما)^{٧١}

و قل رب زدني من علوم تقيدت علوم مذاق انهن عوارف

اذا نلتها كنت العليم بحقها و ان كانت الاخرى و تلك المعارف

١٩- استعمال الافعال التي استعملها الجاهليون مثل عفا رسم...^{٧٢} :

عفا رسم من اهوى و ليس سوانا و كنا له عند النزول مكانا

^{٧٠} - الديوان ، ص ٤٠٠ .

^{٧١} - الديوان ، ص ٣٩٥ .

^{٧٢} - الديوان ، ص ٣٨٢ .